بجاحيه حيث وصف دابة وطايرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد
منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم
والاحاطة واعلم ان الوصف قد يكون جملة ويشترط فيه تنكر الموصوف لان
الجمل التي لها محل من الاعراب بحسب صحة وقوع المفرد موقعها والمفرد الذي يسد
من الجملة نكرة لانه انما يكون باعتبار الحكم الذي يناسبه التنكر وينبغي ان يكون
هذا مراد من قال ان الجملة نكرة والا فالتعريف والتنكير من خواص الاسم ويجب
في تلك الجملة ان يكون خبرية كالصلة لان الصفة يجب ان يعتقد المتكلم
ان المخاطب عالم باتصاف الموصوف بمضمونها قبل ذكرها وانما يجيء بها ليعرف
المخاطب الموصوف وتميزه عنده بما كان يعرفه قبل من اتصافه بمضمون الصفة
فيجب كونها جملة متضمنة للحكم المعلوم للمخاطب حصوله قبل ذكرها والانشائية
ليست كذلك فوقوعها صفة او صلة انما يكون بتقدير القول هذا هو المشهور
بين النحاة فان قيل ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن ان
التقدير اقسم بالله ليبطئن فالقسم وجوابه صلة من ولم يشر الى تقدير القول قلنا
مراده ان الصلة هو الجواب المؤكد بالقسم وهو جملة خبرية محتملة للصدق والكذب
ولهذا يقال في تاكيد الاخبار والله لزيد قايم والانشائية انما هو نفس الجملة
القسمية مثل قوله والله واقسم بالله ونحو ذلك وهذا كما ان الشرطية خبرية بخلاف
الشرط فان قيل في كلامه ايضا ما يشعر بان وجوب العلم انما هو في الصلة دون
الصفة حيث ذكر في قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة
ان الصلة يجب ان يكون قصة معلومة للمخاطب فيحتمل انهم علموا ذلك بان
سمعوا قوله في سورة التحريم قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
ثم قال وانما جاءت النار هنا معرفة وفي سورة التحريم نكرة لان الاية في سورة
التحريم نزلت اولا بمكة فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة ثم جاءت
في سورة البقرة مشارا بها الى ما عرفوه اولا قلنا يمكن ان يقال الوصف يجب

ان يكون معلوم التحقق عند المخاطب والخطاب في سورة التحريم للمؤمنين وهم قد علموا
ذلك بسماع من النبي عليه السلام والمشركون لما سمعوا الاية علموا ذلك فخوطبوا في
سورة البقرة واما توكيده فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله
اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن
المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه ومثل هذا وان
امكن حمله على دفع توهم التجوز او السهو لكن فرق بين القصد الى مجرد التقرير والقصد الى
دفع التوهم على ما اشار اليه صاحب المفتاح حيث قال بعد ذكره دفع التوهم وربما
كان القصد الى مجرد التقرير كما يطلعك عليه فصل اعتبار التقديم والتاخير مع
الفعل وذكر العلامة رحمه الله في شرحه ان المراد مجرد تقرير الحكم ولم يبين ان اي موضع
من بحث التقديم والتاخير يطلعنا عليه وهو خلاف ما صرح به في نحو لا تكذب
انت من ان تاكيد المسند اليه انما يفيد تقرير المحكوم عليه دون الحكم فان قيل
انه لم يرد التاكيد الصناعي بل مجرد التكرير نحو انا عرفت وانت عرفت فانه يفيد
تقرير الحكم وتقويته قلنا لا نسلم ان المفيد لتقرير الحكم هو التكرير بل التقديم الا ترى
الى تصريحهم بانه ليس في نحو عرفت انا وعرفت انت تقرير الحكم وانما هو لمجرد تقرير
المحكوم عليه على ان السكاكي لم يورد تحقيق تقوي الحكم في فصل التقديم والتاخير
مع الفعل بل في اخر بحث تاخير المسند ولو سلم انه اراد ذلك فليكن قوله كما يطلعك
اشارة الى ما ذكره في نحو لا تكذب انت من انه لمجرد تقرير المحكوم عليه دون الحكم كما
يحمل قوله في الايضاح كما سيأتي اشارة الى هذا ولو سلم فكان ينبغي ان يتعرض للتخصيص
بل هو اولى بالتعرض لانه الذي يعتبر فيه المسند اليه مؤخرا على انه تاكيد ثم قدم
للتخصيص والاظهر ان قول السكاكي كما يطلعك اشارة الى ما اورده في فصل اعتبار
التقديم والتاخير مع الفعل من ان نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري
تاكيد وتقرير للتخصيص الحاصل من التقديم وايراده في هذا المقام مثل ايراد كل رجل
عارف وكل انسان حيوان في التاكيد الذي لدفع توهم عدم الشمول مع انه

Copyright © King Saud University